حول شعر بشار

جاءنا ثلاث رسائل من الافاضل الآتية تواقيعهم حول شعر بشار بن برد وجمعه نذكرها حسب ورودها ·

لما لم يتيسر لي خدمة دمية القصر للباخرزي التي كنت أريدها منذ سنين فكرت في عمل آخر لخدمته فأشار صديقي العلام الاستاذ عبد العزيز الميمني الى عدة كتب خطية عني بنشرها ، منها نسخة (شرح المختار من اشعار بشار) المحفوظة بحيدر آباد الدكن من الهند واخترتها من بين الكتب المعرضة علي وارتضيتها لنفسي واستعنت برئيس جامعيتنا الاسلامية الدكتور السيد رأس مسعود فاستعار لي النسخة من حيدر آباد واخذت اعمل فيها وهي شرح اشعار بشار بن برد اختارها الخالديان ابو عثمان سعيد وابو بكر محمد · شرحها اسماعيل بن احمد بن زيادة الله البرقي الافريقي · ولا اعرف وجود نسخة أخرى من هذا المختار او شرحه سوى هذه النسخة الحيدر ابادية وهي جيدة عتيقة يدل خطها على انها خطت في المائة السابعة من الهجرة وهي ذات اربعمائة صفحة لكنها مخرومة من الابتداء قد ضاع من اوراقها شيء يسير · ولم اجد ذكر الشارح في شيء من الكتب سوى ذكر اسمه في بغية الوعاة للسيوطي · الا ان شرحه هذا يدل على انه رجل كبير فانه يذكر اولاً ابيات بشار فيفسر كلماتها ومعانيها ثم يعارض كلام الشعراء الآخرين في مواضيع كلام بشار بعينها · وأريد ان اجمع اشعار بشار بقدر ما يتأتى لي الحصول عليه من الكتب والاسفار بعد خدمة هذه النسخة وان اجعل الاشعار المجموعة ذيلاً لها · ولا بد من هذا العمل اذ كنا نعم انه لا يوجد ديوانه وقد ضاع شيء كثير من شعره وانما يوجد منها ما يوجد في الكتب على سبيل الاقتباس · وحين نشر الشيخ احمد حسنين القرني ما جمعه من اشعار بشار كتب السيد محب الدين الخطيب في مجلته الزهراء انه أخبر بوجود نسخة من ديوان بشار عند السيد حسن حسني عبد الوهاب بتونس لكنه لم يدر ان كان ذلك الديوان من تأليف المتقدمين او من صنع المتأخرين · فحين عزمت على خدمة شرح المختار كتبت الى الشيخ حسن حسني عبد الوهاب ان يعينني في عملي ، ويخبرني بديوان بشار الذي عنده · لكن لم يصل الي جوابه بعد ، فلعل مكتوبي ما وصل اليه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والآن رأيت محاضرة في بشار بن برد للاستاذ المغربي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ذُكر فيها ايضاً ما كان ذكر في الزهراء من وجود ديوان بشار عند السيد حسن حسني عبد الوهاب ، فأرجو من السيد الموما اليه الذي هو من اعضاء المجمع العلمي العربي ان ينظر في هذه السطور ويتفضل عليّ بالاخبار عن ديوان بشار الذي عنده والاولى ان يكون ذلك الاخبار في مجلة المجمع العلمي .

الجامعة الاسلامية عليكره الهند : محمد بدر الدين العلوي

« بشار ايضاً »

قرأت في الجزء الثاني عشر من المجلة محاضرة (بشار بن برد) للاستاذ المغربي فانتفعت بها كثيراً واذ كان بشار احد الشعراء المفلقين الذين غيروا الشعر العربي وحولوه الى طرق جديدة لم يسبق اليها احد قبله يلزمنا ان نفتش عن آثاره كلها التي بقيت . ولهذا السبب اقول ان في المكتبة السلطانية في حيدرآباد (في بلاد الهند) نسخة من كتاب قديم الخط عنوانه (المختار من شعر بشار) تصنيف الخالديين (ابي بكر وابي عثمان الشاعرين المشهورين) وقد طالعت هذه النسخة في مكتبتنا في (علي كره) فوجدتها في غاية الجودة الا انه سقطت منها ورقة او ورقتان من اولها وقد عزم احد علماء جامعتنا على نشرها ولكنه بطيء العمل بها . واذ كان مشغولاً بنسخها لم يمكني وصف النسخة كلها . ولكن وجدت فيها — سوى كثير من شعر بشار — ان المؤلفين قابلوا شعر بشار بشعر غيره من الشعراء الذين سبقوه او كانوا متأخرين . ولعل النسخة الموجودة في تونس التي ذكرها الاستاذ المغربي في محاضرته نسخة أخرى من هذا التصنيف نفسه .

علي كره (الهند) ف . كرنكو .

عضو المجمع العلمي

« بشار بن برد »

قرأت ما كتبه الاستاذ المغربي عن بشار بن برد وقد كنت درست هذا الشاعر العربي درساً واسعاً وكان في عزمي ان اكتب عنه جملة من المقالات المتواصلة كما فعلت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في نشري المقالات العديدة عن المتنبي في جريدة (بهام صباح) وعن ابي العلاء المعري في مجلة (اجتهاد) ولكن الفرصة لم تسمح لي بذلك فبقي ما علمته عن بشار في صدري لم استطع رفع لواء دهائه عند الاتراك . ولا اجد من يفعل ذلك غيري ولا سيما بعد تحويل الاحرف العربية الى اللاتينية . والآن احببت بعد قراءة ما كتبه الاستاذ الموما اليه ان اضيف الى ما ذكره او اكرر بعضه فاقول :

(١) ان اشعار بشار بن برد عشرون بالمائة منها هي من الشعر الجيد الذي لا يلحق غباره ولكن الباقي هو من الشعر الساقط الذي لا يليق ان ينسب الى شاعر كبير مثل بشار وهذا مخالف لأشعار المتنبي فان ثمانين في المائة من شعر هذا الشاعر العراقي السوري الكبير الذي ليس له ثانٍ وهو بكر زمانه والازمنة التي بعده — لا قياس بينه وبين بشار .

(٢) لم يجر الادب العربي على سنة النشوء والارتقاء ولكنه مات بموت المتنبي وابي العلاء وكل شعر جاء بعدهما كان تقليداً ليس فيه شيء من روح البلاغة العربية والاسلوب الابداعي العربي بل كان من النظم لا من الشعر .

(٣) لا ريب ان بشار كان هجاءً سباباً شتاماً فاحش القول ساقط المبدأ ولكن لا ينبغي ان ينسب ذلك الى طينة رديئة جبل منها ودم فاسد سرى في عروقه منذ الولادة بل يلزم ان يسند الى المحيط الذي نشأ فيه والمحيط الذي ولد منه فالرجل ولد من والدين فقيرين وكان في منتهى قبح المنظر (قرد اعمى كما وصفه هاجيه) فكان الناس يستهترون ويستهزؤن به ويشتمونه وهو صغير وكان في نفسه النبوغ والاباء فكان يقابلهم بالمثل ونشأ على ذلك وشب وكل له مستهزئ شاتم فكان يشتم شاتميه حتى ان بعض الشعراء اختلس الشهرة لنفسه من هجاء بشار ولولا ذلك لما كان ذلك الشاعر شيئاً مذكوراً . وقد قال بشار عن نفسه « ان الناس يشتمونني فلا احتمل حقارتهم فاشتمهم مكرهاً » وهي حقيقة يلزم ان تكون عذراً لبشار في كثرة هجائه الناس .

(٤) ان النوابغ لا يخلون من الهفوات والذلات بل هم اقرب الى غير التعقل من بالتعقل في اعمالهم وهب ان بشاراً هجا يعقوب بن داود الوزير بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكمو ان الخليفة داود بن يعقوب

وهجا المهدي بقوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خليفة يرمي ..... يلعب بالدبوق والصولجان

فهذا لا يستحق الموت بلا سؤال ولا جواب ولا محاكمة فقاتله ظالم والذي وشى به يستحق لعنة الله ولعنة العالمين على مدى الدهور ما دام في الدنيا اديب ينطق بالضاد . وقد كنت جمعت بعض الشذرات عن ضحايا التعصب من اعلام الاسلام وعزمت على كتابتها بشكل رسالة . وقد تعهد طبعها صديقي القديم الدكتور عبد الله جودت بك صاحب مجلة (اجتهاد) ولكن لم يسمح لي الوقت ولو كنت كتبت هذه الرسالة لكنت امطرت ناراً على قاتل بشار وعلى الوزير الذي وشى به وهذا هو الواجب على كل كاتب نشأ في العصر الحاضر .

(٥) ان اجتناب الناس تشييع جنازة بشار ليس بدليل على ان الناس كانوا جميعاً يكرهونه ويتمنون موته فما اجتنبوا التشييع الا خوفاً من حكومة الخليفة والوزير القاتلين . وهذا السلطان عبد الحميد — وهو اكبر السلاطين وكان الناس يعبدونه — لما مات لم يشيعه احد خوفاً من حكومة الاتحاديين التي اسقطته وجعلت التقرب اليه جناية لا تغتفر . وهذا هو سبب ضياع اشعار بشار .

(الاستانة) زكي مبارك

عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net